وأنا أحبّكِ

وأنا أحبّكِ.. لم تغيرْني السنينْ
لا شيءَ ملء القلب.. غيرك والأنينْ
وأنا أحبّكِ.. ليت أنّكِ تعلمينْ
أنّ الحنينَ.. يكاد يقتلني الحنينْ

***

وأنا أحبّكِ.. لا أبالي بالجراح ولا الدماءْ
وأنا أحبّكِ مكرها.. من ذا يحبّ كما يشاءْ؟
واخترتُ هجركِ طائعا.. قولي عنادٌ أو غباءْ
وأنا أحبّكِ إنّما.. بيني وبينكِ كبرياءْ

***

وأنا أحبّكِ.. لا أبالي بالصدودْ
بيني وبينكِ حاقد يغتاب.. وامرأة حسودْ
إنْ كنتُ أبدو صامدا.. فالقلب أنهكه الصمودْ
قلبي لديكِ مكبّل.. كالعبد يحثو في القيودْ
وأنا أحبّكِ.. ليت ما ولّى يعودْ

***

وأنا أحبّكِ.. والحنين ممزّقي
إنْ كنتُ أغرق في العذاب فأيّ شيء أتّقي؟!
عجبا! فكم زاد البعاد صبابتي وتعلّقي
والشوق يملأ خافقي.. يا ليته لم يخفقِ
وأنا أحبّكِ.. ليتنا لم نلتقِ

***

وأنا أحبّكِ.. حسب قلبي ما رآهْ
ذكراكِ تشعل جذوة الأشواق من كلّ اتجاهْ
والحزن يتلو قصّتي.. واليأس يكتب ما تلاهْ
والقلب يحفظ كلّ ما قلنا.. ويمحو ما سواهْ
وأنا أحبّكِ.. قدر حبّي للحياهْ

***

وأنا أحبّكِ.. لن يزول الحبّ إلّا بالمنونْ
وأنا أحبّكِ باكيا.. والناس حولي يضحكونْ
وأنا أحبّكِ خائفا.. وتكاد تقتلني الظنونْ
يا ليت ما ألقى يهونْ
وأنا أحبّكِ.. ليس حبّا.. بل جنونْ

***

وأنا أحبّكِ.. مِتّ فيكِ ولم أزلْ
أتجرّع الآلام والويلات منكِ وأحتملْ
وأنا أحبّكِ.. لا مراء ولا جدلْ
بل إنّه قلب يعانق مقلتيك على مَهَلْ
وأنا أحبّكِ.. كلّ ما عندي.. أملْ

***

وأنا أحبّكِ.. وليلمْني اللوّمُ
إنّي وإنْ أخفيتُ حبّكِ فالدموع تَكلّمُ
والشوق يفضح مهجتي.. ويقول ما لا يُعلمُ
لا أنتِ تدرين العذابَ ولا العواذل ترحمُ
وأنا أحبّكِ.. إيْ وربّي.. أُقسمُ

***

وأنا أحبّكِ.. كيف أمحو الذكرياتْ؟!
قلبي وقلبكِ عاشقان تمرّغا في الأمنياتْ
حتّى أفقنا فاحترقنا بالبكاء وبالشتاتْ
وأريد معجزة لأحييَ كلّ ما بالأمس ماتْ
وأنا أحبّكِ إنّما.. من أين لي بالمعجزاتْ؟!

***

وأنا أحبّكِ.. كلّ ما حولي شهيدْ
أيّامنا.. والشعر والشعراء.. والعِقد الفريدْ
لم تتركي من مهجتي شيئا لأبدأ من جديدْ
وأنا أحبّكِ.. آهِ يا حبّي العنيدْ